يسقـــونَ مَـــنْ وَرَدَ البـــريـــصِ عليهـــم
بَـــرَدَى يُصَفَّـــقُ بـــالـــرحيـــقِ السلسـلِ
بيـضُ الـوجـوهِ، كـريمـةٌ أحسـابُهـم
شُـــمُّ الأنـــوفِ مِـــنَ الطـــرازِ الأوّلِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طـــرقتنـــا بعـــدمـــا هجعـــوا هنـــد
وقـد سـرن خمسـا واتـلأب بنـا نجـدْ
أتـــت آل شمـــاس بـــن لأي وإنمـــا
أتـاهـم بهـا الأحـلام والحسـبُ العـدْ
فـإنّ الشقـيّ مـن تعـادي صـدورُهـم
وذو الجـد مـن لانـوا إليـه ومـن ودوا
يسـوسـون أحـلامـاً بعيـداً أنـاتهـا
وإن غضبـوا جـاء الحفيظـةُ والجـد
أقلـــوا عليهـــم لا أبـــا لأبيكـــم
مـن اللـوم أو سـدوا المكـان الـذي سـدوا
أولئـك قـوم إن بنـوا أحسنـوا البنـا
وإن عـاهـدوا أوفـوا وإن عقـدوا شـدوا
وإن كـانـت النعمـى عليهـم جـزوا بهـا
وإن أنعمـوا لا كـدروهـا ولا كـدوا
وإن قـال مـولاهـم علـى جـل حـادثٍ
مـن الـدهـر ردوا بعـض أحـلامكـم ردوا